الفصل السادس

(الحنين إلى الحب)

"كل تصرفات "شكرات" تدل على أنها ما زالت تحب "ماضي"، رغم مرور كل هذه السنوات الطويلة، فهى تقول لابنة خالتها: لو عشت ألف سنة سيظل حب "ماضي" في قلبي؛ فهو سر دقاته، ومهما أرى بسبب حبه فـ "ماضي" هو الهواء النقي الذي أتنفسه" .

"شكرات" وصلت إلى بيت أهلها بعد ما أوصلها "ماضي" لأقرب مكان، نزلت هي من السيارة وأكملت السير على قدميها؛ لكي تمنع ألسنة الناس من التحدث عنها، أو التعرف على شخصيتها، فوجدت كل من في البيت جميعًا في انتظارها وهم في غاية القلق، وعلى وجه التحديد ابنة خالتها "نوسة"؛ لأن "شكرات" كانت قد أبلغتهم أنها في مساء يوم الجمعة ستصل إليهم، لأنها خططت لقضاء يوم الجمعة كاملًا مع "ماضي" -حبها القديم-، والذي اختفت عنه منذ أكثر من عشرين عامًا قد مضت، جلست معهم دقائق قليلة، ولكن كانت هناك نظرات متبادلة بين "نوسة" وبينها؛ لأنها كانت متلهّفة لأن تعرف نتيجة اللقاء.

* تعالى يا نوسة عايزاكِ شوية.

_ طيب يا جماعة خمسة كدا، بعد إذنكم.

"شكرات" تدخل غرفة أختها "تهاني"

* مش مصدقة يا بت يا نوسة إني شوفت ماضي تاني، شوفت حب عمري، حسّيت إني قدرت أخد نفسي، وروحي اتردّت فيّا تاني، وحسيت كمان إني اتولدت من جديد.

_ يااااه! لسّه بتحبيه بعد العمر دا كله يا بت يا شكرات؟ ياه على الحب وسنينه!

* ولو عشت ألف سنة يا نوسة هافضل برضه كدا أحبه مهما يحصل، ومهما أشوف بسبب حبه، انتِ عارفه يا بت يانوسة! حبه دا هو الحياة، والقرب منه هي الجنة، أنا بس اللي حسيتها وعشت فيها.

_ بس انتِ حرمتيه كتير، سنين وسنين، حرمتيه منك، حرمتيه من بنته، وكمان أنا عارفة إنه اتعرض لحاجات كتيرة مع أبوكِ - الله يرحمه-، انتِ ماشوفتيش هو قد إيه عاش في قلق، دا حتى أنا عرفت إنه اتجوز بعد ما اختفيتِ بسنين، -هو قال لي لما اتقابلنا- مش عارفة بكام سنة، علشان حكى لي أن أولاده كلهم لسه أطفال.

* ما حكاش ليكِ يا بت على الست بتاعته؟ وقالك إنها حلوة، مش كدا؟ قال لك؟ ردي عليا يا بت قولي لي، قال لك حلوة مش كدة؟

_ إيه؟ هانبدأ نغير عليه من دلوقتي؟ انتي شاغلة دماغك بإيه؟ انتِ لسّه ما تعرفيش دنيته فيها إيه، وإيه مستخبي، هو حكى لك حاجة عن حياته النهار ده؟

* حاجات بسيطة جدًا جدًا.

_ يا ترى هو دلوقتي بيفكر في القصة اللي انتِ حكيتيها له ولا لأ؟ طيب، يا ترى هو مصدق! ولا عنده شك؟ ويا ترى دماغه دلوقتي عمّالة تودّي وتجيب؟ ولّا سمع من هنا وفوّت من هنا؟ وكمان هايقدر يحكي الموضوع دا لو هو مهتم بيه؟! واللي هايحكي له دا هايصدّق الحكاية دي كلها؟

* يااه! كل دا يا نوسة ماضي هايفكّر فيه أو هايشيله جواه وهايدوّر كمان في دماغه؟ لكن صدقيني أنا لو الإحساس دا موجود جواه هايوفّر كل الحاجات دي اللي بتتكلمى فيها. "إحساس إنه أبوها"

_ دا احنا كمان مافكّرناش في حنين، يا ترى لما تعرف هاتقول إيه؟ هاتفتكر إيه؟ وهاتقول عليكِ إيه؟ إزاي بعد العمر دا كله تتفاجيء بموضوع زي دا؟ ماهوش بالأمر الهين، دا لازم يتعمل له ألف مليون حساب قبل ما حد يعرف من عيلة جوزك حاتم -الله يرحمه-، يمكن أهم من إن بنتك تعرف أو ما تعرفش؛ علشان كل خطوة في الطريق دا هاتكلّفك كتير؛ هاتكلفك سمعتك وسمعة بناتك، وابنك محمد لما يبقى

راجل العيلة ، الناس هاتقول على أمه إيه؟

* أنا ما فكّرتش في كل دا، كان كل اللي في بالي بس إن ماضي يعرف إن عنده بنت، وحقه يعرف، لكن أنا مش عارفة بجد أعمل إيه؟ أي استعجال وأي خطوة مش معمول حسابها هاتكلفنا كتير فعلًا.

_ ربنا يدبرها من عنده، أسيبك أنا بقى؛ علشان اتأخرت على الدنجوان اللي انا متجوزاه، دا ليل ونهار ماسك الموبايل، مش بيبطل رغي ومش عارفة بيكلم مين؟!

* خدي بالك يا اختي منه، وحطّيه تحت الملاحظة، فاهماني؟ ماحدش له أمان دلوقتي، والبنات بقوا حاجة صعبة، والستات -وحياتك انتِ- بقوا همّا كمان حاجة صعبة.

"حنين" تنال إعجاب المعيد في قسم الجراحة؛ لقمة أدبها وأخلاقها العالية، وأيضًا لتفوقها في تخصص الجراحة العامة، زميلاتها يلاحظن النظرات المتبادلة بينهما أثناء الشرح في المحاضرات، وفي الجانب العملي بأحد أقسام الجراحة بالمستشفى.

زميلة (١):

- شوفتوا يا بنات الدكتور عمر فؤاد ماكانش على بعضه النهار ده وهو بيشرح في السيكشن!

زميلة (٢):

_ ليه؟ قولي قولي هه ليه؟

زميلة (١):

- عينيه مانزلتش من على حنين خالص، وحنين معظم الوقت كانت سرحانه وهيمانة يا بنات.

زميلة (٣):

- **يا ترى في إيه هه؟! هو حصل ولا إيه؟!**

الزميلات جميعًا:

 # هأ هأ هأ. (يضحكن بصوت عالٍ.)

"حنين تدخل عليهن، وهي تتسائل:

*** يا ترى بتنمّوا على مين؟ يا نمّامين انتوا!**

زميلة (١):

- عليك انت يا قمر.

*** عليّا أنا؟ ليه؟ عملت إيه؟**

زميلة (٢):

_ كل خير يا موز انت يا منور الدنيا يا قمر.

زميلة (٣):

• لا وإيه يا بنات، لايقين على بعض تمام، بصراحة الدكتور عمر حليوه وقيمة وسيما

زميلة (٤):

~ وكمان ابن ناس ومن عيلة كبيرة هنا في إسكندرية، ووالده صاحب شركة الفؤاد للبناء والتعمير المعروفة.

* انتوا يا جماعة مزوّدينها قوي، ولا فيه حاجة من دي خالص، أنا مافيش في دماغي غير البكالوريوس وبس.

"طبعًا هي تقول ذلك فقط نتيجة الحرج منهن"

زميلة (١):

- كلها أيام يا قمر ونخلص البكالوريوس، مش دي حجتك؟!

* أنا لسّه هاعمل دراسات عُليا، ولما أخلصها أبقى أفكر في اللي اسمه إيه دا الحب والجواز كمان.

زميلة (٢):

_ مش لازم تحبي، يكفى الإعجاب، علشان تتجوزي، الحب اللي بييجي بعد الجواز، أأمن وبيعمّر يا قمر.

* طب يلّا يا دكتورة منك ليها علشان محاضرة الدكتور يوسف هاتبدأ.

اليوم هو يوم إجازة "ماضي" الأسبوعية من المحل، وعادة يستيقظ من النوم متأخرًا، ولكنه اليوم استيقظ مبكرًا إثر ضوضاء صادرة من الأولاد، يتشاجرون مع بعضهم البعض بسبب مشاهدة قنوات التلفزيون، "نور" و "ملك" تريدان مشاهدة برامج الرسوم المتحركة، و "أحمد" يريد مشاهدة مباراة لكرة القدم؛ لأنه يعشق مشاهدة مباريات كرة القدم، وأيضًا يعشق ممارستها، وقد اشترك له والده في نادٍ كبير؛ لأنه لاحظ أنه موهوب في لعبة كرة القدم.

* فين مامتكم؟

"ماضي" يدخل -البلكونة-، يجد "ميرفت" ممسكة بالهاتف المحمول، تلعب لعبة من الألعاب التي على الهاتف:

* مانمتيش في أوضتنا امبارح ليه؟

_ ماعرفتش أنام طول الليل منك؛ لأنك عمّال تتقلب يمين وشمال، وزي ما تكون بتكلم حد، لكن كنت فعلًا بتكلم نفسك

وأنت نايم، أيوه كنت بتكلم نفسك، وعمّال كمان تقول: مش ممكن! مش معقول! انتِ لسّه عايشة؟ انتي كنتي فين؟ وعمّال تقول هي اسمها إيه؟

لكن اللي أنا متأكدة منه إنك كنت بتحلم بواحدة ست.

* أنا كنت بتكلم وأنا نايم؟! معقولة؟! ازاي ده؟! يبقى كنت مرهق قوي بقى من امبارح.

_ وكنت مرهق قوي امبارح ليه؟
هو انت كنت فين امبارح؟
هو انت ما كنتش في الشغل؟
ولا كنت مقضي اليوم كله مع أخواتك وسايب شغلك،
حتى ما اتصلتش تطمّن عليّا؟
كمان ما هانش عليك تطمّن على ولادك زي ما انت معوّدهم تتصل بيهم مرتين تلاتة وانت في الشغل،

ودا دليل إنك مشغول ومش فاضي تسأل على ولادك،

مش كدا ولا إيه؟
مش تقول لي مرهق!

كنت فين يا ماضي امبارح قبل ما تروح تقابل أخواتك؟

انت راجع بالليل، ولو ماكنتش اتصلت بيك وقلت لك إن ابنك سخن، كنت سهرت معاهم للصبح، زي ما حصل من يومين، فاكر ولا ناسي؟

*** لا فاكـر، زي ما انتِ فاكـرة كل حاجة بالحرف،**

مش عايـزة تفهمي إن فيه ظروف بتتحكم في الواحد،

والحياة مش هاتبقى ماشية على نمط واحد كدا دايمًا،

ولا هاتمشي زي ما انتِ عايزة كدا،

لازم تعدّلي من أسلوبك معايا يا هانم،

أسلوبك الناشف دا ماحدّش يتحمله،

وأنا طول عمري متحمله،

ولازم تعرفي إن دوام الحال من المحال،

أنا باخلّص شغلي وبارجع على البيت،

ونادر جدًا لما باروح لإخواتي البنات،

ونادر برضه لما باسهر حبّة مع صديق عمري فؤاد.

_ طول عمرك مابتحبش تطلّع نفسك غلطان،

ولا بتحب حد يحاسبك ويقول لك انت جاي منين ولا رايح فين،

أنا فيه حاجات كتيرة ما اعرفهاش عنك.

*** انتِ دايمًا كدا بتغني وتردي على نفسك،**

ايه لازمة الكلام دا على الصبح والمحاضرة الطويلة العريضة دي؟

احنا لسا اصطبحنا؟

ثم أنا دايمًا باعمل الصح،

وكمان انتِ إزاي تكلميني بالطريقة دي؟

شكلنا هايكون ايه قدام الأولاد؟

_ شكلك انت ايه؟

انت اللي أمورك كلها غريبة وتصرفاتك كمان بقت عجيبة!!!

*** جاية بعد سنين الجواز دي كلها وبتقولي لي تصرفاتك عجيبة؟**

_ أيوه.. تملي كدا قاعد ساكت، وبتحب تسهر قدام التلفزيون لوحدك، دا أنا بازهق وأقوم أنام، وكلامك يادوب الجواب على

قد السؤال، زي ما يكون بتستخسره فينا.

* اللي فيه الخير يقدمه ربنا، والأيام اللي جاية ماحدش عارف، ممكن يحصل فيها إيه!

والدة "ميرفت" تتصل بها، وتسألها عن صحتها وصحة الأولاد؛ فتلاحظ الأم من صوت ابنتها، أن هناك شيئًا ما قد حدث:

- انتِ اتخانقتِ تاني يا ميرفت انتِ وماضي ولا إيه؟

_ الـ... عادي يا ماما.

"ميرفت" تختصر الكلام مع والدتها؛ لأن "ماضي" موجود بالقرب منها، وقد تغير وجهه عندما سمعها تحدث والدتها، بالرغم من أنه منذ أن تزوج ابنتها كان يعتبرها أمه، وكان لا يتركهم في أي شيء، كان بالنسبة لهم بمثابة الابن المطيع، لكن معاملة "ميرفت" له كان لها تأثير كبير على هذه العلاقة الحسنة، وهذه المعاملة سببها أن أهلها دائمًا يستمعون إلى كلامها، وهذا ما جعل المناخ دائمًا في حالة توتر.

- باقول لك إيه يا ميرفت! لما باباكي ييجي من الشغل

هانجيب أختك الصغيرة ونيجي نطمّن عليكي، يلّا ياحبيبتي، سلام.

_ باقول لك ايه يا ماضي، ماما وبابا واخواتي جايين بالليل؛ علشان يزورني اعمل حسابك تنزل آخر النهار تجيب لنا شوية طلبات.

* إن شاء الله.

"وهو يضمر أنه سيغادر البيت، ويذهب لمقابلة صديقه "فؤاد"، والبقاء معه أكبر وقت ممكن؛ لأنه لا يريد مقابلة أهل زوجته".

الساعة السادسة مساءً، جرس الباب يدق، "أهل ميرفت" جاءوا لكي يطمئنوا عليها، استهل والدها خليل الحوار:

~ هو ماضي مش موجود ولا إيه يا مرفت؟

_ هو نزل يا بابا يشتري شوية طلبات كدا لزوم البيت، وما اعرفش اتأخر ليه؟

سعاد:

- الغايب يا بنتي حِجّته معاه، زمانه جاي.

خليل:

~ اتصلي بيه على تليفونه وشوفيه اتأخر ليه؟ الساعة داخلة على عشرة أهيه.

"ميرفت" تتصل بـ "ماضي"، ولكن هاتفه مغلق، فتحاول الاتصال به مرارًا وتكرارًا ولا فائدة"

خليل:

~ لا دي حاجة ما تطمّنش خالص، بقينا داخلين على نص الليل، مش معقولة كدا، دي حاجة ربنا يعلم بيها.

ميرفت:

_ هو كدا يا بابا متعود لما يخرج يا إما يقفل تليفونه، يا إما ينسانا خالص.

سعاد:

- بصي يا بنتي، باباكِ كان عايز يقول لك على موضوع كدا حصل من يومين، بس أنا اللي قلت له بلاش تحرق دمها، ويمكن يكون فيه سوء تفاهم أو لَبْس في الموضوع.

_ قلقتيني يا ماما فيه إيه؟ قولي لي بسرعة فيه إيه؟

- باباكِ يحكي لك هو اللي عارف الحكاية كلها.

خليل:

~ ليه كدا بس يا حاجة سعاد؟ (إن بعض الظن إثم)، اللي شاف قال مش متأكد، الست اللي كانت واقفة جنبه يعرفها ماضي ولا لأ! بس اللي شككه فى الموضوع، وهو راجع من عند الميكانيكي لقاه بيركّبها في عربيته، وقال إنه متأكد إنها هي، لأنها كانت ست منتقبة، أيوه كانت واحدة ست منتقبة.

"ميرفت بينها وبينها":

_ بقى كدا يا سي ماضي؟! أتاري أحوالك الأيام دي متغيرة أكتر ما هي متغيرة، وبتقعد سهران لوحدك، وبتغيب برا البيت كتير بحجة الشغل، طيب لما نشوف آخرتها معاك إيه؟

~ طيب يا بنتي، هانمشي احنا بقى، وابقي طمّنينا بالتليفون لو فيه أي حاجة.

_ إن شاء الله يا بابا مع السلامة.

* هي دي الحكاية يا صاحبي، من ساعة ما قابلت نوسة بنت خالتها وقالت لي على الميعاد اللي قابلت فيه شكرات، يوم الجمعة الساعة ٩ الصبح، لحد ما وصلتها لأقرب مكان

لبيت أهلها.

_ ياه! بعد العمر دا كله تظهر شكرات؟! وكمان كانت حامل وانت ماتعرفش؟! والبنت دلوقتي خلاص هاتتخرج من كلية الطب بعد أسبوعين تلاته بالكتير!!

* أنا لحد دلوقتي مش قادر استوعب الموضوع دا، أنا زي ما أكون باحلم من كتر ما أنا كنت بافكّر فيها، وإن أنا كنت السبب الرئيسي في كل اللي حصل في حياتها، فاكر إني باحلم؛ لأن العقل الباطن دايمًا بيفرغ كل الأشياء اللي الإنسان بيفضل يفكّر فيها في الواقع؛ علشان كدا أنا متخيل إني باحلم، لكن أنا جيتلك علشان نفكّر مع بعض، وتحسسني إن مش باحلم.

_ عارف يا ماضي.. البنت دي ضحية بجد، ضحية لأنها انظلمت ظلم مافيش إنسان على وجه الأرض يقدر يتحمله، وأنا مشفق جدًا على البنت دي لما تعرف، وأكيد هاتعرف إن آجلًا أو عاجلًا.

* دي غلطة كبيرة من شكرات الله يسامحها بقا.

_ لا يا ماضي الكل مشترك في الغلطة دي، مش هي بس

لوحدها.

* إزاي؟ بس هي برضه عندها الغلط الأكبر.

_ بص يا حبيبي، ناخدها من البداية، وهي بنت في بيت أهلها طبعًا عدم السيطرة والرقابة من الأسرة، وخصوصًا الأم؛ لأنها كانت مش بتدقق مع بنتها في أي شيء، ودا راجع لأنها كانت تقريبًا هي اللي بتصرف على أمها وأخواتها اللي أصغر منها، بعد ما أبوها دخل السجن لاشتراكه في جريمة قتل، وكمان الأخ الكبير كان مسجون في قواضي سلاح، دا غلط الأم!

تمام كدا؟ أما غلطك أنت، إنك راجل وعارف إن تواجدها معاك في كل مكان، وخصوصًا تواجدها في البيت عندكم، وبتدخل كمان أوضتك، وأكيد طبعًا بتشوف خصوصياتك، وكمان انت فرضتها على أسرتك، دا كمان ادّاها إيحاء إنها خلاص بقت واحدة من الأسرة، وكمان اعتبرت نفسها مراتك، الأسرة شايفاها داخلة خارجة بالليل وبالنهار معاك، رغم إن كل الحاجات دي خلت بطريقة غير مباشرة أهلك ينفروا منها؛ لأنهم خلاص حسّوا إنها بنت مش تمام، وبانت أكتر لما أختك أمل شافتها على غفلة، بقميص نوم في أوضتك، كل دا عدّاك

يا ماضي؟!

نقول إنها كانت مدّياك الثقة باسم الحب الكبير اللي بينكم؟! رغم إنها سلمتلك نفسها زي ما حكيت لي زمان أكتر من مرة على أساس أنكم خلاص هاتتجوزا،

طبعًا كل دا غلط، وغلط انتوا الاتنين مشتركين فيه، أما غلط الراجل اللي اتستّر عليها واتجوزته بعدين، اشترك -الله يرحمه- في الغلط هو كمان، ممكن نقول إنه ما كانش يقصد حاجة وحشة، أو ماكانش مدرك أبعاد الغلطة دي، إنه لما وافق على إن البنت تتكتب باسمه، رغم إنه عارف إن ليها أب، وكمان دارى على أهله وخصوصًا الست والدته اللي عاشت شكرات معاها، وادّعى كمان إنه متجوزها علشان يوفّر لها الطريقة اللي تعيش بيها هناك عندهم، وتكون لايقة رغم إنه مش متجوزها، وحامل من واحد تاني.

*** تحليلاتك كلها منطقية يا فؤاد، بس هي بصراحة لما راحت عندهم وعرّفها بأهله ما كانتش هي نفسها تعرف إنها حامل، ويمكن يكون دا اللي ورّطهم في إنهم يكملوا الكدبة.**

_ أنا أعتقد إن جوزها -الله يرحمه- لو كان عارف حاجة زي

كدا "أقصد موضوع إنها حامل" من الأول أكيد كانت الأمور كلها اتغيرت، أو على الأقل كان فكّر ألف مرة، إنها تعيش مع أهله، كان اتصرف لها في مكان تاني بعيد عن والدته وأخواته، أو عند حد من معارفه يقدّر ظرفها لحد ما يبان لها حل، لكن هو كان خلاص عرّف الأهل كلهم إنه متجوزها، فازاي لما يعرف إنها حامل هايقول مش منه؟! رغم إنه مالمسهاش ولا جه جنبها، وعاملها زي أخته وهمّا في أوضة واحدة، ودا كمان كان من غَلطاتها الكتيرة، زي ما قلت لك ازاي قدرت تعمل كدا؟ هاتقول لي الثقة؟! أكيد مهما إن كان وهي نايمة هاتتقلّب، فلازم هاتتعرى؛ فعينه غصب عنه لازمًا وحتمًا هاتقع عليها، وشوف بقى كمان! خوفها من أبوها ودّاها فين؟ وخلّاها تعمل إيه؟! خلاّها تكدب هي والمرحوم، أو تشترك في الكدبة، وكل الحاجات تغضب ربنا، دا غير إنها خبّت عليك، كان ممكن يبقى ليها علاج، وتألف قصة إن البنت اتخطفت، وأبوها ياخدها يتصرف فيها بمعرفته.

* كانت المشكلة هاتتأزّم أكتر ما هي متأزّمة.

_ بلاش موضوع الخطف دا خالص؛ لأنه فعلًا هايبقى صعب،

لأن هايبقى فيه بوليس، ممكن قبل معاد الولادة كانت تروح تقعد في مكان ماحدّش يعرفها فيه لحد ما تولد، وبعد كدا كان يتقال إن المولود مات بعد الولادة مباشرة واندفن في مقابر ناس معرفة، وكان مش هايبقى فيه مشكلة في الاسم؛ لأن ما بُنِيَ على باطل فهو باطل، وآدي نتيجته اللي هاتحصده دلوقتي هي حنين.

* ياااه! احنا بقينا وشّ الفجر، هاقوم أروّح ونكمّل كلامنا في الموضوع دا وقت تاني بإذن الله.

_ لسّه الكلام كتير، المهم الحل ما يأثرش على بيتك وحياتك بعد كدا، وما يجرحش في نفس الوقت حنين، وكمان مايفضحش سر المرحوم.

* أشوف وشّك على خير.

"فؤاد ضاحكًا":

_ أيوه فعلًا ما ينفعش تقول تصبح على خير، علشان احنا خلاص بقينا الصبح.

عاد "ماضي" إلى المنزل، فوجد "ميرفت" مستيقظة كعادتها، أصابها الأرق والقلق، وانتظرته حتى يعود لتطمئن

عليـه، ولتعرف أيـن ذهـب وتجاهـل زيـارة أهلهـا، والأهـم أن تسأله عن حقيقة ما قاله أبوها عنه مع السيدة المنتقبة، ومن هي؟!

_ حمدًا لله على السلامة يا بيه!

كويس إنك بخير،

فين الطلبات اللي نزلت علشان تجيبها؟

* طلبات إيه؟

ما انتِ عندك كل حاجة في البيت،

طلبات إيه اللي عايزاها؟!

ولا هي تلاكيك وخلاص؟

_ تلاكيك؟

مين اللي بيتلكك للتاني يا أستاذ؟

أنا ولا انت اللي الواحد مش عارف لك نظام؟

بتروح فين وبتيجي منين؟

وأنا برضه اللي بعرف حريم وكمان منتقبات؟!

"ماضي مستنكرًا":

* حريم؟! ومنتقبات؟

وهاعرف حريم منين؟ وكمان منتقبات؟!

_ يعني لو مش منتقبات كان عادي يعني عندك؟

* عادي ازاي يعني؟ ما اعرفش حد منتقب خالص.

_ لا فيه ناس شافتك، وكنت بتركّبها عربيتك يوم الجمعة، واللي شافك دا مش بيكدب؛ لأنه شافك مرتين، وكان مكدّب عينيه لحد ما اتأكد إنها تعرفك وانت كمان تعرفها، بدليل إنك ركبتها عربيتك، مين دي يا أستاذ اللي ركبت معاك العربية؟

* دي واحدة ست كان فيه شوية شباب شوفتهم بيضايقوها، والواجب يحتم عليّا إني أنجدها من مضايقتهم، وعملت فيها معروف، ووصلتها لأهلها.

_ يا راجل؟! كنت انت وهي بس اللي موجودين في المكان إياه.

* ما انا بقول لك، هي استنجدت بيّا، ولما وقفت جنبها افتكروني قريبها، فمشيوا، فخافت إنهم يتعرضوا لها تاني، فوصلتها لأقرب مكان لأهلها.

_ وإيه اللي ودّاك المكان دا إلا لازم تكونوا متواعدين؟!

* مش باقول لك مافيش فايدة؟!

انتي عمرك ما صدقتيني، طيب أعمل لك إيه يعني علشان تصدقي؟ أحلف لك إن أول مرة أشوفها؟

"هو بالفعل يراها لأول مرة منذ خمسة وعشرين سنة"

_ وليه ما أصدقكش؟ الأيام بيننا يا سي ماضي، وهي اللي هاتثبت إذا كان كلامك صح! ولا إحساسي أنا اللي صح؟! واللي أنا متأكدة إن عمره ما خانني، أنا داخلة أنام، تصبح على خير.